جامعة المنصورة
كليـة الآداب

مدينة الرصافة في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك

إعـــداد
د / عبدالحليم علي رمضان دويم
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الرابع والستون – يناير ٢٠١٩

مدينة الرصافة في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك

د / عبدالحليم علي رمضان دويم

مقدمـــــة:

تعدُّ مدينةُ (الرصافة) واحدة من أعرق المدن الشامية في العصر الأموي؛ خاصة في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، الذي مكث بها طوال فترة حكمه (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٣- ٧٤٣م)؛ ولذلك عرفت باسمه "رصافة هشام". وقد بنى فيها قصرين عظيمين اكتشف أحدُهما فيها مؤخرا. وقد تولّى هشام بن عبدالملك الخلافة بعهد من أخيه يزيد بن عبدالملك. وقد عرف هشام بحسن الإدارة والتدبير، فكان شديد المراقبة والمحاسبة لديوان بيت المال، ولذلك وصفه الشعراء والكتاب بالبخل؛ لأنهم اعتادوا على الهبات والعطايا من خلفاء بني أمية.

بعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام قُسمت إلى أربع أقسام هي: فلسطين، والأردن، ودمشق ،وحمص، وكان جند حمص يضم مدينتي قنسرين والجزيرة ، والرصافة تتبع قنسرين، وبقي هذا التقسيم حتى الحقبة السفيانية ، حيث فُصلت قنسرين عن جند حمص ، وأصبح التقسيم الإداري لبلاد الشام خمسة أجناد .

وتكمن أهميةُ الدراسة في أنَّ الخليفة هشام بن عبدالملك قد مكثَ في مدينة (الرصافة) طوال فترة حكمه، ولذا وجب البحثُ والتقصي عنها، فضلاً عن أنه لا توجد دراساتٌ مستقلةٌ عن مدينة (الرصافة) ؛ رغم كثرة الدراسات التاريخية عن الدولة الأموية. وكانت المدينة تتبع جند (قنسرين)، فبعض الدراسات تناولت (قنسرين) عرضت لبعض أخبار تلك المدينة، لكن بصورة مقتضبةٍ ، لم تُعط فيها حقها رغم أهميتها ومكانتها التاريخية، كما ستوضح الدراسة .

وتهدف الدراسة إلى : التعرف على تاريخ المدينة خاصة في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك .

إبراز الجانب الحضاري للمدينة في تاريخ الدولة الأموية .

أمَّا عن خُطّة الدّراسة: فقد تناولت الدراسةُ جغرافيةَ المدينة، وَالتقَسيم اَلإداري لها، ثم دور المدينة في الأحداث السياسية والإدارية التي مرت بها الخلافة الأموية في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، ثم عرضت الدراسة لمظاهر الحضارة في المدينة، فتناولت: النشاط الاقتصادي في المدينة، وكذلك الحياة الثقافية، وأشهر العلماء والأدباء والشعراء بها، وعرضت ثبتاً بأسماء من نزل (الرصافة)، أو من مرَّ بها من الصحابة والتابعين وتابعيهم والفقهاء والمحدثين والشعراء. كما تناولت الدراسة بعضا من الجوانب العمرانية في المدينة.

(الرصافة) مدينةٌ قديمةٌ ذُكرت في الكتابات الآشورية باسم "رصابا" في القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد. كما ورد ذكرها في التوراة باسم "راصف"، وتعني باللغة العربية: "الطريق المرصوف"، وكان بها طريق دوليٌّ بين نهر الفرات شرقاً والبحر المتوسط غربا، ومن ثم سمَّاها العرب "الرضاب"، ثم تحرَّف إلى "راصف" ثم

"رصاف"، ثمَّ إلى "رصافة ". [١]

وهي تتبع إقليم جند قنسرين، الذي أصبح جنداً مستقلاً عن جند حمص في العصر الأموي فبعد الفتح العربي الإسلامي لبلاد الشام قسمت إلى أربعة أقسام هي: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص . [٢] وكان جند حمص يضم مدينة قنسرين والجزيرة.[٣] وبقيت على هذا التقسيم حتى الحقبة السفيانية، حيث أصبحت بعد فصل مدينة قنسرين عن حمص خمسة أقسام [٤]، يقال لكل قسمٍ منها جند .[٥] وفي العصر الأموي جددها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ونزل بها لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في فصل الصيف[٦]، وقيل له لما أراد أن ينزلها: لا تخرج فإن الخلفاء لا يصيبهم الطاعون، لكنه لم يقتنع بهذا القول فنزل الرصافة [٧]، فنسبت إليه فعرفت : " برصافة هشام" [٨]، وظل بها حتى وافته المنية

---

(١) جود الله جود الله، فاطمة: سوريا نبع الحضارات تاريخ وجغرافية أهم الآثار في سوريا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط١، ١٩٩٩م ، ص٥١٩.

(٢) المقدسي، المطهر بن طاهر: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د.ت، ج٤، ص٧١ ؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، : المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ج١، ص٤٩٨.

(٣) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله : تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م ، ج١٨، ص٦٦ . ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد أبي جرادة العقيلي : بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د.م، د.ت ، ج٨، ص٣٦١٣.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٣٤ . ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن زياد: الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨١م ، ص٢٩٩. البكري، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٨ . ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم :الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م ، ج١، ق١، ص٢٨ .ابن شحنة، أبي الفضل محمد بن شحنة: الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، سورية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١١.

(٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد : الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٨٩ . ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، : لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.، ج٣، ص١٣٢.

(٦) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.، ج٣، ص٤٧.

(٧) كان الخلفاء وأولادهم يهربون من الطاعون، فينزلون البرية بعيداً عن الناس . المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، تقديم وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة، محمود سالم – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ج١، ص٢٢١. ابن العديم: المصدر السابق ، ج١، ص١١٣-١١٤. ابن شداد: المصدر السابق، ج١، ق٢، ص٣٤ .

(٨) الحموي، المصدر السابق، ج٣، ص٤٧ . أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، د.ت.، ج١، ص٢٠٥.

فيها [٩].

جغرافية مدينة الرصافة:

تقع مدينة الرصافة على طرف البرية من الجند، وإلى الجنوب الغربي من الرقة، على بعد عشرين كيلومتر منها[١٠]، وتبعد عن حلب مسافة ست وستون مائة كيلومتر. وتشكل التضاريس في مدينة الرصافة مجموعة متنوعة تتمثل في الجبال والسهول والهضاب، ومن أهم الجبال فيها: جبل "الأحص"، ويطل شرقاً على الرصافة [١١]، ومدينة خناصرة في طرفه الشرقي[١٢]، وهو جبل بركاني ذو أحجار سوداء، واسع المساحة[١٣]، وفي شرق الأحص يقع جبل أصغر منه يسمى " شبيث "[١٤]، وهو في الجنوب الشرقي من مدينة حلب[١٥]، وفيه تكثر الحجارة السوداء الخشنة[١٦]، أما جبل "البشر" فهو جبل كبير يبعد عن الرصافة أربعة فراسخ تقريباً. وفي شرق مدينة قنسرين يقع جبل الطور[١٧]، وتقع الرصافة في منطقة برية لا نهر بها ولاعين[١٨]، وآبارها مالحة بعيدة العمق[١٩]، يتراوح عمقها بين مائة وعشرين ذراعاً وأكثر[٢٠]، وكان أهلها يشربون من صهاريج [٢١]، عندهم يجمع بها ماء المطر[٢٢]، ويبدو أنها كانت تفرغ

---

(٩) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ج١، ص٣٦٥ . المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ، ج٣، ص١٦٩.

(١٠) الحموي: معجم البلدان ، ج٣، ص٤٧، لسترنج، كى : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٣٧.

(١١) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٤٢٨.

(١٢) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: العبدان المفتقران إلى الله وآخرون، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠م ، ص٢٣٣.

(١٣) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٤٢٨ ، زكريا أحمد وصفي : جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، وصف طبوغرافي تاريخي أثري عمراني للبقاع والبلدان الممتدة من شمالي الأسكندرونة إلى أبواب دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٠٩.

(١٤) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٣٣.

(١٥) الحلو، عبد الله: تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، استنادا للجغرافيين العرب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص١٨٣.

(١٦) الحموي، معجم البلدان، ج١ ص١١٤، ج٣ ص٣٢٣.

(١٧) ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٢٥، ٤٣١.

(١٨) المصدر السابق، ج١، ص١١٣. القزويني زكريا بن محمد بن محمود،: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت ، ج١، ص١٩٨. ابن شداد: الأعلاق الخطيرة ج١، ق٢، ص ٣٣.

(١٩) القزويني: آثار البلاد، ج١، ص١٩٨.

(٢٠) الحموي : معجم البلدان، ج٣، ص٤٧، القزويني، المصدر السابق ، ج١، ص١٩٨.

(٢١) صهاريج: هي مثل الحياض يجتمع في داخلها الماء. ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٣١٢.

(٢٢) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٨، ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص١١٣. القزويني: المصدر السابق، ج١، ص١٩٨، ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص ٣٣، ، ابن شحنة، الدرر المنتخب،

في فصل الصيف، فيضطر أهلها إلى جلب الماء من نهر الفرات[٢٣]، ووصفت الحواضر الشرقية التابعة لجند قنسرين باعتدال المناخ، فمدينة "الرصافة" ذات طقس معتدل صحيحة الهواء[٢٤].

الحياة السياسية والإدارية في الرصافة :

دخلت مدينة الرصافة في الإسلام مع الفتح الإسلامي لإقليم قنسرين حين حققت الجيوش الإسلامية انتصارات عظيمة في بلاد الشام[٢٥]، وصلت أخبارها إلى هرقل عظيم الروم الذي لم يقف مكتوف اليدين، فأخذ يجهز جيوشه لمحاربة المسلمين، وانتهى الأمر بلقاء مهم وحاسم في معركة اليرموك عام ١٥هـ/ ٦٣٦م، حيث استطاعت الجيوش الإسلامية أن تحقق نصراً تاريخياً عظيماً على الروم، أنهت به المقاومة الرومية، وبدأت بعدها مواصلة الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام[٢٦].

ويبدو أن أبا عبيدة بن الجراح –رضي الله عنه– بعدما فرغ من فتح حمص في سنة ١٥هـ/٦٣٦م، بعث خالد بن الوليد –رضي الله عنه– إلى مدينة قنسرين[٢٧]، ثم لحق به[٢٨]، وعلى أية حال؛ تم فتح مدينة الرصافة مع باقي حواضر جند قنسرين .

بما أن مدينة الرصافة كانت مقر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ؛ فقد وجدت بها عدة دواوين: منها ديوان الكتابة والذي تولاه الربيع بن زياد[٢٩]، وسالم بن عبد الله [٣٠] في الرصافة[٣١] وديوان بيت المال وتولاه محمد الزبيدي (ت١٤٨هـ/٧٦٥م) [٣٢]

ص١٦٠.

[٢٣] القزويني : المصدر السابق، ج١، ص١٩٨.

[٢٤] أبو الفداء: المختصر، ج١، ص٢٠٥.

[٢٥] الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي: فتوح الشام، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م ، ج١، ص١٢٩، ١٣٩، ١٤٧.

[٢٦] المصدر السابق ، ج١، ص١٥٠،١٤٨، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٣٥ .خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني العصفري : تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٣٠ . الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان: المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م، ج٣، ص٢٩٩ . الدعجة، مهند نايف مصطفى: حمص منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، دار مؤسسة رسلان، جرمانا، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م ، ص٥٩.

[٢٧] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ، ج٣، ص٦٠١،

[٢٨] البلا ذري : فتوح البلدان، ص١٤٦، ابن قدامة، الخراج، ص٣٠٣ . الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٣ .

[٢٩] الربيع بن زياد بن سابور، ويقال ابن سليم بن سابور مولى الحرشي، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٢، ص٢٢٢.

[٣٠] سالم بن عبد الله، ويقال له ابن عبد الرحمن، أبو العلاء الأموي، مولى هشام بن عبد الملك وقيل مولى سعيد بن عبد الملك ، وقيل مولى المنذر بن عبد الملك، ولاه الوليد بن يزيد ديوان الرسائل، ابن العديم : بغية الطلب، ج٩، ص٤١٤٣.

[٣١] المصدر السابق، ج٨ ص٣٥٩٠، ج٩ ص٤١٤٣.

[٣٢] محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، كان من أهل حمص، عرف بالعلم، وتوفي في الرصافة سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٦، ص١٨٩-١٩١.

في مدينة الرصافة في خلافة هشام بن عبد الملك .[٣٣] كما كان شعيب بن دينار بن أبي حمزة[٣٤] كاتباً على نفقات الخليفة هشام في الرصافة[٣٥].

وهناك من جمع له الخليفة إدارة عدة دواوين، وذلك لارتباطها ببعضها، وتيسيراً للعمل بها من ناحية أخرى[٣٦]، فقد جمع ديوان الرسائل وديوان الخاتم للربيع بن زياد في الرصافة .[٣٧] وهناك من تولى وظيفة الحجابة للخليفة هشام بن عبدالملك في الرصافة ، وهي وظيفة الهدف منها منع دخول الناس على الخليفة بدون إذن، أو تنظيم دخولهم إليه، منهم : الربيع بن زياد، وابن الزبير[٣٨]، حاجبا هشام بن عبد الملك بالرصافة[٣٩]، وكان ممن تولى الحرس للخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة الربيع بن زياد [٤٠]

" الرصافة " وحركات المعارضة السياسية ضد الدولة الأموية :

-حركة بهلول بن بشر[٤١]:

ساهم أهل الرصافة في القضاء على حركة بهلول بن بشر، الذي خرج على الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٩هـ/٧٣٧م. ويقال في سبب خروجه أنه كان في طريقه إلى الحج، فأمر غلامه أن يشتري له خلاً، فأعطى البائع الغلام خمراً، فأمر بهلول الغلام بردها واسترجاع الدراهم من البائع، فرفض البائع ذلك، فاشتكى عليه بهلول عند عامل القرية، فلم يهتم لأمره، فعزم الخروج عن الخليفة[٤٢].

---

[٣٣] المصدر السابق، ج٥٦، ص١٩٦.

[٣٤] شعيب بن دينار بن أبي حمزة، يكنى أبا بشر، مولى بني أمية، كان من أهل حمص، وقيل توفي سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م وقيل سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٨٩، ٩١، ٩٤، ١٠١.

[٣٥] أبي زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت ، ج١، ص٤٣٣ ، الطبري: تاريخ الرسل، ج٦، ص١٨١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦، ص١٩٦.

[٣٦] البطانية، محمد ضيف الله: دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص١٩١.

[٣٧] ابن العديم، بغية الطلب، ج٨، ص٣٥٩٠.

[٣٨] ابن الزبير: لم أحصل على تعريف له.

[٣٩] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر: جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٩، ص٥٠. ابن العديم : بغية الطلب، ج٨، ص٣٥٩٠.

[٤٠] الطبري : تاريخ الرسل، ج٧، ص١٤٨. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٢، ص٢٢٢، ابن العديم : المصدر السابق ، ج٨، ص٣٥٩٠.

[٤١] بهلول بن بشر، الملقب بكثارة، كان معروفاً بالشجاعة عند الخليفة هشام بن عبد الملك، خرج من الموصل في أربعين رجلاً، الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣٠ . مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب : تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠م ، ج٣، ص١٠٥.

[٤٢] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص١٩. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣٠. مسكويه : تجارب الأمم، ج٣، ص١٠٥ . ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م،

ويبدو أن هذه الحادثة كانت سبباً مباشراً لإسراع بهلول في حركته، إذ لم يكن يحتاج لمثل هذه الحادثة البسيطة ليخرج على الخليفة[٤٣]، وقد زعم أتباعه أن خالداً بن عبد الله القسري[٤٤]، والي الخليفة هشام على العراق يهدم المساجد، ويستعمل المجوس على المسلمين، ويزوج أهل الذمة المسلمات[٤٥].

وعلى أية حال ؛ فقد توجه بهلول إلى الموصل يريد لقاء الخليفة هشام بن عبد الملك بالشام، فما كان من هشام بن عبد الملك إلا أن وجه له جنداً من الجزيرة والعراق والشام[٤٦]، كان من بينهم جند الرصافة من جند قنسرين[٤٧]، واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل[٤٨]، فتمكنوا من قتل بهلول والقضاء على حركته[٤٩] ويتضح لنا من ذلك : مشاركة أهل الرصافة في القضاء على هذه الحركة ؛ من خلال إسهامات جند الرصافة وانضمامهم إلى الجيش الأموي في قتال بهلول وأصحابه.

-حركة زيد بن علي[٥٠]:

خرج زيد بن علي على الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٢١هـ/٧٣٨م. وقد اختلف في سبب خروجه ، فقيل إن السبب هو ادعاء يزيد بن خالد القسري [٥١] بأنه أودع جزءا من ماله عند زيد بن علي، فما كان من والي العراق يوسف بن عمر[٥٢]، إلا أن كتب بذلك إلى الخليفة هشام بن

ج٧، ص١٩٤. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي الجزري: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م ، ج٤، ص٢٤٠.

[٤٣] سرماني، حنفية عمر فاروق: تاريخ إقليم الجزيرة الفراتية خلال العصر المرواني (الأموي) ٦٤-١٣٢هـ/٦٨٤-٧٥٠م، دار النوادر اللبنانية، بيروت، ط١، ٢٠١٤م، ص٢٥٥.

[٤٤] خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، استعمله الوليد بن عبد الملك على مكة سنة ٨٩هـ/٧٠٧م، واستمر في عمله حتى عزله سليمان بن عبد الملك، وتوفي مقتولاً سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م. انظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس لدين محمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.م، ط١، ٢٠٠٣م ، ج٣، ص٤٠٠.

[٤٥] الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣١ . ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٤٠. سرماني: تاريخ، ص٢٥٥.

[٤٦] البلاذري : أنساب الأشراف، ج٩، ص٢١-٢٢. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣٢. ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج٣، ص١٠٨.

[٤٧] البلاذري : أنساب الأشراف، ج٩، ص٢١.

[٤٨] الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣٢. ابن مسكويه: تجارب الأمم ، ج٣، ص١٠٨.

[٤٩] البلاذري : المصدر االسابق ، ج٩، ص٢٢-٢٣. الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص١٣٣.

[٥٠] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يكنى أبا الحسين، ولد سنة ٧٨هـ/ ٦٩٧م، وكان من أهل المدينة، وإليه تنسب طائفة الزيدية، توفي مقتولاً وعمره اثنان وأربعون سنة، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص٤٥٠، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٧٦.

[٥١]) يزيد بن خالد بن عبد الله القسري البجلي، سجنه الخليفة الوليد بن يزيد، ولما قتل الوليد خرج من السجن، فكان مع يزيد بن الوليد، وتوفي مقتولاً بالغوطة سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٥، ص١٦٧-١٦٨.

[٥٢] يوسف بن عمر بن محمد الثقفي، ابن عم الحجاج، ولاه

عبد الملك ؛ الذي كان مقيماً حينها بالرصافة، فبعث هشام إلى زيد بن علي وقد كان متواجداً بالرصافة أيضاً، وذكر له ما كتبه إليه يوسف بن عمر، فأنكر زيد ذلك؛ فأمره هشام بالتوجه إلى الكوفة ليواجه يزيد القسري في دعواه ؛ ولما ذهب زيد إلى الكوفة وأقسم بأن يزيد لم يودعه شيئاً، أمر هشام والي العراق بإرساله إلى الحجاز. [٥٣] وعندما خرج زيد بن علي إلى المدينة لحق به عدد من أهل الكوفة فدعوه إلى العودة إلى الكوفة ليبايعوه، فأجابهم زيد إلى ذلك[٥٤].

ومهما يكن من أمر؛ فقد خرج إليه يوسف بن عمر في جيش عظيم من أهل الشام [٥٥]، فقاتلهم زيد بن علي إلى أن قتل سنة ١٢٢هـ/ ٧٣٩م .[٥٦] وبعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك، بالرصافة،[٥٧] فأمر رجل من بني عبس من جند قنسرين، بأن يطوف برأس زيد بن علي في أجناد الشام ومصر والمدينة[٥٨]، وبعث الخليفة هشام طلحة بن معروف المحاربي[٥٩] إلى أجناد أهل الشام ومصر وأفريقية والحجاز يخبرهم بقتل زيد بن علي، وأمر له بخمسين ديناراً من كل جند يذهب إليه[٦٠] ومن خلال ما سبق يتضح مشاركة أهل الرصافة في مواجهة ثورة زيد بن علي .

- **الرصافة وقضية ولاية العهد في الدولة الأموية :**

بويع يزيد بن عبد الملك بالخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ / ٧١٩ م ، في خناصرة [٦١]. ويروى أن والي قنسرين العباس بن الوليد أشار على عمه يزيد بن عبد الملك أن يبايع لأخيه عبد العزيز بن الوليد، مرشح أبيه بالخلافة، ولما بلغ الخبر والي قنسرين الأسبق مسلمة بن عبد الملك، حاول أن يثني الخليفة يزيد بن عبد الملك عن فعل ذلك، وأشار عليه بأن يجعل ولاية العهد في أخوته من ولد عبد الملك بن مروان،

الخليفة هشام بن عبد الملك اليمن، ثم ولاية العراقين، فأقره الوليد بن يزيد على عمله، وأضاف إليه ولاية خراسان، توفي مقتولاً سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧٤، ص٢٤٧، ٢٥٣.

[٥٣] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٣٥. الطبري : تاريخ الرسل ، ج٧، ص١٦٠-١٦٢، ١٦٩.

[٥٤] البلاذري: المصدر السابق ، ج٣، ص٢٣٢. الطبري : المصدر السابق ، ج٧، ص١٦٦، ١٦٨.

[٥٥] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ج١، ص٢٧٩. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص١٨٥ . ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٢١١.

[٥٦] الطبري: المصدر السابق، ج٧، ص١٨٦. المسعودي : التنبيه والإشراف، ج١، ص٢٧٩.

[٥٧] البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٥٢، الطبري: المصدر السابق، ج٧، ص١٨٩ . ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ج٥، ص٢٢٥. ابن العديم: بغية الطلب، ج٦، ص٢٩٧٢.

[٥٨] ابن العديم: المصدر السابق، ج٦، ص٢٩٧٢-٢٩٧٣.

[٥٩] طلحة بن معروف المحاربي، كان من خطباء أهل الشام، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٥، ص١٣٣.

[٦٠] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦ ص١٤٥-١٤٦، ج٢٥ ص١٣٣.

[٦١] الطبري: تاريخ الرسل، ج٦، ص ٥٦٥، ٥٧٤. المسعودي: التنبيه والإشراف، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧ .

وتحديداً لهشام بن عبد الملك .[٦٢] ولما بلغ والي قنسرين الأسبق عبد العزيز بن الوليد فعل مسلمة بن عبدالملك ، عبر عن موقفه ويأسه من الوصول إلى عرش الخلافة قائلاً: "أفسد ذلك علينا مسلمة ونقضه"[٦٣]، وهذا يدل على مدى الصراع على الخلافة في البيت المرواني، وعلى ما في نفس مسلمة بن عبدالملك من ميل ورغبة فيها ؛ ولكنه قد حرم من الخلافة على الرغم مما قيل عنه: " كان أولى بالخلافة من سائر إخوته"[٦٤]، لأن بني أمية كانوا لا يبايعون لبني الإماء؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن زوال ملكهم سيتم على يد ابن أمة؛ ولذلك تركوا مسلمة [٦٥]، وبويع بالخلافة لهشام بن عبد الملك ، والذي كان أصغر سناً من أخيه مسلمه بمدينة الرصافة[٦٦]، بعد وفاة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ/ ٧٢٣م .[٦٧] وأراد هشام بن عبد الملك أن يخلع ولي عهده الوليد بن يزيد بن عبدالملك ، ويبايع لابنه مسلمة[٦٨]، فكتب إلى أهل الشام في ذلك[٦٩]، وكان ممن أجابه إلى ذلك الوليد بن القعقاع العبسي وأخوه عبد الملك ، وبدأت محاولات هشام بن عبد الملك في عزل الوليد بن يزيد عن ولاية العهد بالتضييق عليه والانتقاص من مكانته في الرصافة .[٧٠] ، فخرج الوليد عنها وجعل عليها كاتبه عياض بن مسلم[٧١]، وأمره أن يكتب إليه بالأخبار، ولما بلغ الخليفة هشام بن عبد الملك ذلك أمر بضرب عياض وحبسه .[٧٢] وقد توفي هشام بن عبدالملك بالرصافة سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م، و لم يستطع تحقيق

---

[٦٢] وكان الوليد ابن الخليفة يزيد يومئذ صغيراً في العمر، فلما بلغ ندم والده على جعل هشام ولي عهده، فكان يقول: "لو انتظرت بلوغه !! ولكن مسلمة لم يدعني"، وإذا رآه قال: "الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك" البلاذري : أنساب الأشراف، ج٨ ص٣٧٠، ج٩ ص١٢٩. ابن الأثير : المصدر السابق، ج٤، ص١٣٩.

[٦٣] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٨، ص٣٧٠.

[٦٤] الذهبي، أبو عبد الله شمس لدين محمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م ، ج٥، ص٢٤١.

[٦٥] ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٧، ص١٤٣.

[٦٦] ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٦٥. أبو الفداء: المختصر، ج١، ص٢٠٣.

[٦٧] خليفة: تاريخ، ج١، ص٣٣١-٣٣٢. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢١، ٢٥.

[٦٨] مسلمة بن هشام بن عبد الملك، يكنى أبا شاكر، ولاه والده الخليفة هشام إمارة الحج وغزو الصائفة، ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٥٨، ص٦٥.

[٦٩] ويقال أن عمر بن هبيرة أشار على هشام بولاية العهد لابنه مسلمة، البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص٣٧-٣٨.

[٧٠] البلاذري: أنساب الأشراف ، ج٨، ص٣٨٢-٣٨٣. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢١١. الشمري، صالح حسن : الخلافة الأموية من ١٢٥هـ-١٢٨هـ (الفتنة الثالثة) دراسة سياسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧م، ص٦٢.

[٧١] عياض بن مسلم، مولى بني أمية، كان كاتباً للوليد بن يزيد بن عبد الملك، وقد ظل محبوساً في سجن الخليفة هشام حتى توفي هشام، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٧، ص٢٨٥-٢٨٦

[٧٢] البلاذري: المصدر السابق ج٨، ص٣٨٢، الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٢١١-٢١٢.

ما يريد[٧٣]، وبويع للوليد بن يزيد بالخلافة من بعده في مدينة الرصافة[٧٤]، فكتب إلى العباس بن الوليد والي قنسرين السابق أن يأتي الرصافة ، ويقوم بإحصاء ما فيها من أموال للخليفة هشام وأولاده، وأن يأخذ عماله وخدمه، ففعل العباس ما أمره به الوليد، وكتب بذلك إليه[٧٥].

-مظاهر الحياة الاجتماعية في الرصافة :

تنوع عناصر السكان في الرصافة :

لقد جاءت الإشارة إلى مظاهر الحياة الاجتماعية في مدينة الرصافة – على ما يبدو– قليلة لا تكفي لإعطاء صورة واضحة عنها، ومع ذلك ؛ يمكن القول بأنها لا تختلف عن المظاهر الاجتماعية السائدة في بقية بلاد الشام[٧٦].

فقد استقر الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة، وبقي بها أبناؤه من بعده حتى زوال دولة بني أمية، أما مسلمة بن عبد الملك فقد نزل الناعورة وبقي بها أبناؤه بعده[٧٧]، وعلى الرغم من عدم إشارة المصادر إلى نسبة السكان غير المسلمين في الرصافة، إلا أنه من الممكن القول: إن عدد السكان من النصارى كان كبيراً وأكثر من عدد السكان اليهود ، [٧٨]،فكان المسلمون في الرصافة يحتفلون بالعيدين الرئيسين في الإسلام، وهما عيدا الفطر والأضحى، وقد حرص الخلفاء أثناء إقامتهم في حواضر قنسرين على أن يؤموا الناس في صلاة العيدين ويلقوا عليهم الخطبة، فكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يخرج لصلاة العيدين في خناصرة ويلقي الخطبة على الناس[٧٩].

أضف لذلك؛ فقد وجدت عدة وسائل للتسلية والاستمتاع، كسباق الخيل الذي يعقده الخلفاء أثناء إقامتهم في حواضر قنسرين، فقد أنشأ الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة حلبة لسباق الخيل، لم يعرف لها نظير، تسع لعدد كبير من الفرسان [٨٠]، كما أجرى الخليفة الوليد بن يزيد

---

(٧٣) خليفة: تاريخ، ج١، ص٣٥٦-٣٥٧، ابن حبيب، المحبر، ج١، ص٣٠، ابن قتيبة، المعارف، ج١، ص٣٦٥-٣٦٦ ، البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص١٤٢-١٤٣ ، الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٠٠، ٢٠٨، المسعودي، التنبيه والإشراف، ج١، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٧٤) الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٦٩.

(٧٥) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص١٤٣. الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢١٦. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص١٩٨. ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢٨٧ .

(٧٦) الدرايسة، وداد عوض: الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي ٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٥٠م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٤م.، ص٥٤-٢١٥.

(٧٧) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٥٣٠-٥٣١.

(٧٨) الحموي: معجم البلدان، ج٢ ص٥١٠، ج٣ ص٤٨. ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص١١٤. ابن شداد: الأعلاق الخطيرة. ج١، ق٢، ص٣٥. أبو الفداء: المختصر، ج١، ص٢٠٥.

(٧٩) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع: الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م ، ج٥، ص٣٦٢.

(٨٠) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٥١-٤٥٢. ابن العديم: بغية الطلب، ج٦، ص٢٨٥٨-٢٨٥٩.

حلبة لسباق الخيل في الرصافة[٨١]، وقد كان من عادة الشعراء أن يتغنوا بالخيول المشاركة بالسباق، فكان منهم المادح لخيله ومنهم المادح لخيول أقاربه[٨٢].

وإلى جانب ذلك فقد وجدت هواية الصيد[٨٣]، ويبدو أنها كانت من وسائل التسلية التي مارسها الأغنياء ولم يشلركهم فيها عامة الناس لتكاليفها الباهظة[٨٤]، فقد اتخذ معاوية بن هشام[٨٥]، من دير حنينا[٨٦] متنزهاً له يمارس فيه هواية الصيد.

كما كان يحضر مجالس الخلفاء في حواضر قنسرين كبار العلماء، والأدباء والشعراء، فيتباحث العلماء في أمور الدين[٨٧]، وينشد الشعراء الأشعار، رغبة في الثواب والهبات ، وكان الخلفاء يكرمونهم بالأموال والعطايا .[٨٨]

النشاط الاقتصادي في الرصافة :

انتشرت زراعة الرمان في مدينة الرصافة[٨٩] وقد قيل أن لأهل الرصافة مهارة في صناعة الأكسية، وصناعة النسيج وكان كل رجل منهم غنياً أو فقيراً يغزل الصوف، ونساؤهم كن ينسجن أيضاً [٩٠]، يدل على توفر الأغنام والماعز بكثرة لديهم.

بالإضافة إلى اهتمام الخلفاء والولاة بالتأنق في المظهر والملبس، مما ساعد على ازدهار الصناعات النسيجية والجلدية وتنوعها، أن هشام بن عبد الملك أول من لبس القلانس [٩١] الطوال في الرصافة، فسميت بالرصافية[٩٢]، كما كان

---

[٨١] المسعودي : مروج الذهب، ج٣، ص١٨١.

[٨٢] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج١٤، ص٤٥٢. ابن العديم: المصدر السابق ، ج٦، ص٢٨٥٨.

[٨٣] ابن العديم : المصدر السابق، ج١٠، ص٤٧٣٨.

[٨٤] الدرايسة، الحياة الاجتماعية، ص١٩٧.

[٨٥] معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، ولاه والده غزو الروم، ففتحت على يديه عدة حصون، وكانت وفاته سنة ١١٨هـ/٧٣٦م، وقيل سنة ١١٩هـ/ ٧٣٧م ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٥٩، ص٢٧٩-٢٨٣.

[٨٦] دير حنينا: يقع بالقرب من الناعورة وهو بين بالس والرصافة، ابن العديم: المصدر السابق ، ج١٠، ص٤٧٣٧.

[٨٧] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٩ ص ٣٠٣-٣٠٤، ج١٠ ص٢٢٩، ٣٧٤، ج٥٧ ص١٨. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن : سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ظبطه وشرحه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤م، ص١٥. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٧٠.

[٨٨] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين المرواني الأصبهاني: الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م، ج١٠ ص١٢٤-١٢٥، ج١١ ص٢٠٤-٢٠٦ . ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٤٠، ص١٩٦-١٩٨، ابن العديم: المصدر السابق ، ج١، ص١١٧.

[٨٩] الذهبي : أعلام النبلاء، ج٨، ص٢٤٧.

[٩٠] الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٧.

[٩١] القلنسوة: لباس مخصص للرأس، وهو ذو ألوان وأشكال مختلفة، إبراهيم، عبد الجواد رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، ومراجعة ، عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢ م، ج١، ص٤٠٢.

[٩٢] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: الوسائل إلى معرفة الأوائل، تحقيق: عبد القادر أحمد

يلبس في الرصافة ثياباً وعمائم من خز أحمر، وإذا خرج للتنزه يوضع له سرادق[٩٣]، من حبرة[٩٤]، أفرشة من خز أحمر[٩٥]، وهذا الاهتمام بالمنسوجات من قبل الخلفاء والولاة كان من شأنه أن يشجع صناع النسيج على زيادة الإنتاج والعمل على إتقانه، وإلى جانب ذلك فقد أبدع أهل الرصافة في صناعة أنواع أخرى من المنسوجات كالجوالق[٩٦]، والمخالي[٩٧].

-صناعة الفخاروالخزف والزجاج:

قامت في بعض نواحي الرصافة الصناعات الفخارية والخزفية ، ومن جملة ذلك : أواني الطبخ الفخارية والقدور التي تصنع من الطين الأحمر[٩٨]، وظهرت في الرصافة أنواع من الخزف على هيئة حيوانات مثل الحمامة، وكان خزف الرصافة في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك على نوعين، الأول : مزخرف ذو بريق معدني، والثاني : مزخرف برسوم بدون بريق معدني وألوانه قريبة إلى الاحمرار[٩٩].

كما وجدت صناعة الزجاج في الرصافة، ويبدو أنها كانت قائمة منذ القدم، واستمرت بتطورها خلال العصر الأموي[١٠٠]، ومما يؤيد ذلك ما وجد من الزجاج الملون في قصر الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة[١٠١] .

الطرق التجارية في الرصافة: ومن الرصافة طريقان رئيسيان، أحدهما يربطها بحمص، والآخر بدمشق، فأما الطريق الأول إلى حمص فمن الرصافة إلى خساف أربعون ميلاً، ثم يتجه من خساف إلى القسطل[١٠٢] ، ستة وثلاثون ميلاً، ومنها إلى سلمية[١٠٣] ، ثلاثون ميلاً، ومن سلمية

عبد القادر، دار الوفاء، المنصورة، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ط١، ١٩٩٠م، ص١٠٢.

[٩٣] السرداق: قيل هو الحائط الذي يحيط بكل شيء، ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص١٥٧.

[٩٤] حبرة: نوع من البرود اليمنية المخططة، ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص١٥٩.

[٩٥] ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: الإمامة والسياسة، اعتنى بطبعه وتصحيحه وشرح بعض مسائله مع كلماته اللغوية: محمد محمود الرافعي، مطبعة النيل، مصر، ١٩٠٤م، ج٢، ص٢٠٠، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٤٤-٣٠٤٥.

[٩٦] الجوالق: الخرج الذي يوضع على الجمال، الزبيدي: تاج العروس، ج٦، ص٤٧٧.

[٩٧] المخالي: هي التي تعلق على رؤوس الدواب وفيها يوضع العلف، الجبي: شرح غريب ألفاظ المدونة، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م، ج١، ص٧٧.

[٩٨] الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٨.

[٩٩] البهنسي : الشام الحضارة، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ص٢٦٧-٢٦٨.

[١٠٠] البهنسي: المرجع السابق ، ص٢٧٣.

[١٠١] العش، أبو الفرج : آثارنا في الإقليم السوري، المطبعة الجديدة، دمشق، ط١، ١٩٦٠م، ص١١٢.

[١٠٢] القسطل: إحدى الأقاليم التابعة لجند حمص، ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله : المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م ، ج١، ص٧٦. الدعجة: حمص، ص١٢٥، وتقع إلى الشمال الشرقي من مدينة حمص، الدعجة: المرجع السابق ص١٢٥.

[١٠٣] سلمية: مدينة من جند حمص، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٠ ، تقع إلى الشرق من مدينة حماة، الدعجة، حمص، ص١٢٤.

إلى حمص أربعة وعشرون ميلاً[١٠٤]، ومن حمص إلـى دمشـق[١٠٥] وأمـا الطريـق الآخـر: فيبـدأ مـن الرصافة إلى دمشق مروراً بالقريتين[١٠٦]، ومنها إلى جرود[١٠٧]، ومن جرود إلى دمشق[١٠٨].

-التجارة الخارجية:

كانت الرصـافة مـن المراكـز المهمـة فـي تصـدير المنسوجات من الأكسية والجوالق والمخالي .[١٠٩] ومثلمـا قامـت الرصـافة بتصـدير بعـض السـلع التجاريـة إلـى الخـارج فقد استوردت بعضـها، مثل الحبرات اليمنية التي استوردتها الرصافة في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك[١١٠].

كمـا نشـطت التجـارة فـي الرصـافة التـي امتـازت بموقعها التجاري؛ حيث كانت مركزاً مهماً للقوافل التجارية القادمة من الشرق والذاهبة إليه[١١١]، فكان أكثر سكانها يمارسون التجارة، ومنهم من يحرس القوافل التجاريـة .[١١٢] وقد وجدت حولها أسواق كثيرة عامرة[١١٣]، وعلاوة على ذلك؛ وجدت عوامل بشرية اشتركت مع العوامل الطبيعية في تأثيرها السلبي على الحياة الاقتصادية في جند قنسرين، كالمشـاكل الاجتماعيـة التـي تنـتج عـن غـارات الأعراب واللصوص التي كانت تكثر في الرصافة لنهب التجـار والقوافل التجاريـة وسرقتها ؛ ولا بـد أنها كانت تؤثر سلباً على الحركة التجارية. [١١٤]

مظاهر الحياة الثقافية في الرصافة

-عوامـل ازدهـار الحيـاة الثقافيـة فـي مدينـة الرصـافة : اهـتم المسـلمون فـي العصـر الأمـوي بتـدوين المعـارف علـى اخـتلاف أنواعهـا، سـواء أكانـت متصـلة بالجاهليـة مـن أنسـاب وأخبـار وأشعار، أم متصلة بالإسلام من تشريع وتفسير لآيات القرآن الكريم وحديث نبوي شريف، وقد بدأوا يكتبـون فـي مجـالات عديـدة، مثـل : المغـازي، وقصص الأنبياء، والتاريخ، ومسائل العقيدة، كما أنهـم وقفـوا علـى ترجمـة عديـد مـن الرسـائل فـي مختلـف العلـوم منهـا الطـب، والكيميـاء، والنجـوم. وقاموا بتدوين كثير من الخطب والرسائل السياسية والوعظية، وتأليف الرسائل الأدبية[١١٥].

---

[١٠٤] أربعة وعشرون ميلاً: أي ما يعادل ٤٨كم، هنتس، فالتر: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية: كامل العسلي، منشـورات الجامعـة الأردنيـة، عمـان، ١٩٧٠م ، ص٩٥.

[١٠٥] ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ج١، ص٩٨، ابن قدامة، الخراج، ج١، ص١١٧.

[١٠٦] القريتين: قرية كبيرة من جند حمص، وتقع شرق مدينـة حمـص، الحمـوي: معجـم البلـدان، ج٤، ص٣٣٦.

[١٠٧] جـرود: قريـة مـن أعمـال غوطـة دمشـق، الحمـوي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٠.

[١٠٨] ابن قدامة: المصدر السابق ، ج١، ص١١٧.

[١٠٩] القزويني: آثار البلاد، ج١، ص١٩٨.

[١١٠] ابـن قتيبـة: الإمامـة والسياسـة، ج٢، ص٢٠٠. ابـن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٤٤-٣٠٤٥.

[١١١] رحـال عـاطف: تـاريخ بـلاد الشـام الاقتصـادي فـي العصـر الأمـوي، بيسـان للنشـر والتوزيـع والإعـلام، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م ، ص١٨٤.

[١١٢] الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٧.

[١١٣] الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٢٦٩.

[١١٤] الحموي: المصدر السابق ، ج٣، ص٤٨.

[١١٥] ضـيف، أحمـد شـوقي عبـد السـلام: تـاريخ الأدب العربـي، العصـر الإسـلامي، دار المعـارف، القـاهرة،

وكانت الرصافة تنمو وتزدهر ثقافياً شأنها شأن بقية مدن الشام في العصر الأموي، ولقد ساهمت عدة عوامل في ازدهار الحركة الثقافية في الرصافة ومنها: الإسلام الذي دعا إلى العلم وبيَّن فضله، أضف إلى ذلك تشجيع الخلفاء والولاة للعلم والعلماء، فقد أوصى الخليفة عبد الملك بن مروان بثلث ماله لطلاب الأدب.[١١٦] ، وكان الخليفة عمر بن عبد العزيز يحث على العلم والتعلم قائلاً: "تعلموا العلم فإنه زين للغني، وعون للفقير"[١١٧]، وكان الناس في أيامه يهتمون بالعلم ويتساءلون : كم تحفظ من القرآن الكريم؟ ومتى تختمه؟ [١١٨]، وقد كان يعطي من لزم المسجد لنشر العلم وتلاوة القرآن، وتفقيه الناس في أمور دينهم، في كل سنة من بيت مال المسلمين مائة دينار، كما كان الخليفة هشام بن عبد الملك يحث على تعلم القرآن والنحو[١١٩]، وقد اتخذ محمد بن الزبير[١٢٠]، مؤدبا لأبنائه في الرصافة[١٢١]، وكذلك سليمان بن سليم[١٢٢] مؤدبا لابنه محمد[١٢٣]، في الرصافة، وقد أوصاه راسماً له المنهج الذي ينبغي أن يتبعه في تعليم ابنه باتباع أسلوب الترغيب والترهيب معه حتى يحسن تعليمه[١٢٤]، قائلاً: "إن أول ما آمرك به أن تأخذه بكتاب الله، ويقرأه في كل يوم عشرا، ويحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به، وروه من الشعر أحسنه، وتخلل به في أحياء العرب، فَخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح، فإنه ليس من قوم إلا وقد هجوا ومدحوا، وروه جماهير أحياء العرب، ثم تخلل به في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم، وحفظ من كان معه وحسن بلائهم، وبصره طرفاً من الحلال والحرام والخطب، وما يحتاج إليه في قدره وموضعه" .[١٢٥]

مصر، ط٧، ١٩٦٣م، ص٧. الدعجة: حمص، ص٣١٥.

[١١٦] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد : ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٥٩.

[١١٧] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٨، ص١٣٣.

[١١٨] الطبري: تاريخ الرسل، ج٦، ص٤٩٧. ابن مسكويه : تجارب الأمم، ج٢، ص٤٢٢.

[١١٩] الزمخشري : ربيع الأبرار، ج١، ص٣٣ .

[١٢٠] محمد بن الزبير القرشي، يكنى أبا بشر، مولى آل أبي معيط الحراني، كان إمام مسجد حران، وقد توفي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣٨، ٤١.

[١٢١] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٣٩-٤٠.

[١٢٢] سليمان بن سليم بن الكناني، مولى كلب، كان من أهل حمص، وقد تولى القضاء فيها، مات سنة ١٤٧هـ/ ٧٦٤م، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ج١١، ص٤٣٩-٤٤٢.

[١٢٣] محمد بن هشام بن عبد الملك، ولاه والده إمارة الحج سنة ١١٨هـ/ ٧٣٦م، خليفة، تاريخ، ج١، ص٣٦٠ .

[١٢٤] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٣٠-٣٣١. ابن منظور: مختصر، ج١٠، ص١٦٣-١٦٤، صالحية، محمد عيسى: مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مج١، ع٣، (١٩٨١م)، ص٥٤.

[١٢٥] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٢، ص٣٣٠-٣٣١، ابن منظور: المصدر السابق ، ج١٠،

ثم يأمره أن يدخل على ابنه عليةِ القوم من أهل العلم، وأن يكرمَهم ويقضي حوائجهم قائلاً: "وأدخل عليه أهل الفقه والدين؛ فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس، ظنوا أنه مثلهم، وإن لم يكن مثلهم... وإذا أعطيتم فأعطوا حملة القران وحملة العلم وأهل الفضل، فإنكم تؤجرون على تقريبهم ويحمدكم الناس على عطيتهم"، وفي نهاية الوصية يحدد له الأجر في كل شهر ألف دينار .[١٢٦] وكانت الرصافة مستقراً لبعض الخلفاء الأمويين لفترات طويلة[١٢٧]، فوفد إليهم كثير من العلماء[١٢٨] والشعراء[١٢٩]، فشهدت مجالسهم المناقشات العلمية ورواية الأشعار[١٣٠] .

-المؤسسات التعليمية في الرصافة:

-المساجد: كان للمسجد دور أساسي في المجتمع الإسلامي، فبالإضافة إلى مهمته الدينية كان مركزاً لمناقشة الأمور السياسية والاجتماعية والفكرية[١٣١]، حيث كان يضم العديد من الحلقات التعليمية، ولا يختلف حال حواضر قنسرين في هذا الأمر[١٣٢]، عن بقية المدن الإسلامية الأخرى[١٣٣]، فقد كان التعليم في مساجد الرصافة يتم عن طريق تقسيم الطلاب إلى حلقات، تكبر أو تصغر حسب مكانة الشيخ[١٣٤]، فقد ذكر إن لخصيف[١٣٥]، حلقة علمية للحديث في مسجد الرصافة[١٣٦] ، وكانت أعداد من يدرسون في هذه الحلقة تفوق أعداد الحلقات الأخرى لغيره من العلماء[١٣٧].

مجالس الخليفة هشام بن عبدالملك :

كانت مجالس الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة عامرة بالعلماء والمحدثين ، مثل

ص١٦٣-١٦٤.

[١٢٦] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٢، ص٣٣١-٣٣٢، ابن منظور: المصدر السابق ، ج١٠، ص١٦٤-١٦٥.

[١٢٧] ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٤٥٠-٤٥١، ٥٣١-٥٣١. ابن شحنة، الدرر المنتخب، ص١٨.

[١٢٨] ابن العديم: المصدر السابق ، ج٧ ص٢٠٤٤، ٣٢٧٢.

[١٢٩] ابن العديم : بغية الطلب ، ج١ ص١١٧، ج٥ ص٢١٠٤.

[١٣٠] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٩ ص ٣٠٣-٣٠٤، ج١٠ ص٢٢٩، ٣٧٤، ج٥٧ ص١٨. ابن الجوزي: سيرة، ص١٥ . المزي: تهذيب الكمال، ج٣، ص٣٣٨-٣٣٩. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص١٧٠.

[١٣١] عثمان، محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، مكتبة المتنبي، ط٣، ٢٠١١م ، ص٢١٠.

[١٣٢] ابن عساكر: المصدر السابق ، ١٦، ص٣٨٤.

[١٣٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٨٦-٥٨٧، ٥٨٩. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٨٩٠.

[١٣٤] ابن عساكر: المصدر السابق ، ١٦، ص٣٨٤.

[١٣٥] خصيف بن عبد الرحمن، ويقال ابن يزيد، يكنى أبا عون، مولى بني أمية، كان من أهل الجزيرة، وأصله من قرية خضرمة في اليمامة، وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، وقيل سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، وقيل سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م، وقيل سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٨١، ٣٨٦-٣٨٧، ٣٩٥-٣٩٦.

[١٣٦] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج١٦، ص٣٨٤. ابن العديم: المصدر السابق ، ج٧، ص٣٢٦٥، ٣٢٦٧.

[١٣٧] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج١٦، ص٣٨٤.

الزهري[١٣٨] الذي روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك المجالس عدة أحاديث [١٣٩] ، كما تطرقت مجالس الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة إلى مناقشة أخبار مشاهير العرب والملوك، ففي أحد تلك المجالس حدثه خالد بن صفوان[١٤٠] عن سيرة أحد الملوك الشباب، كان قد أُعطي المال والقوة، وكان متباهياً بذلك، فوعظه أحد الرجال الصالحين، فذكره بزوال النعم والموت والآخرة، فاتعظ الملك لوعظه وترك ملكه ولزم العبادة، فبكى هشام بن عبد الملك متأثراً بسيرة هذا الملك[١٤١] ، وفي مجلس آخر بالرصافة سأل الخليفة هشام بن عبد الملك خالد بن صفوان عن الأسباب التي جعلت الأحنف بن قيس[١٤٢] يحظى بالمنزلة العالية [١٤٣]، فقال له خالد بن صفوان: أترغب أن أخبرك عنه بثلاث، أو باثنتين، أو بواحدة ؟ فقال هشام: بثلاث، فقال خالد: كان لا يبخل ولا يجهل ولا يبتعد عن الحق، فقال هشام: فأخبرني عنه باثنتين، فقال خالد: كان يفعل الخير ويتجنب الشر، فقال هشام: فأخبرني عنه بواحدة، فقال خالد: كان صاحب سلطان عظيم على نفسه[١٤٤].أما الخليفة هشام بن عبد الملك فقد شهدت مجالسه في الرصافة حضوراً كبيراً للشعراء ينشدون فيها قصائدهم ويستمع إلى مدائحهم، ففي أحد مجالسه وفد عليه أبو عدي العبلي[١٤٥]، وقد امتدحه بقصيدته التي قال فيها:

واطمأنت أرض الرصافة بالخصب
ولم تلق رحلها بالصعيد
نزلت بامرئ يرى الحمد غنماً
باذل متلف مفيد معيد
بذل العدل في القصاص فأضحى
لا يخاف الضعيف ظلم الشديد[١٤٦].

وفي مجلس آخر لهشام بالرصافة، دخل عليه

---

[١٣٨] محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، ولد سنة ٥٨هـ/ ٦٧٧ م، كان من أهل المدينة، وكان محدثاً فقيهاً، وقد سمع عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، ولزم عدداً من خلفاء بني أمية منهم الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وكانت وفاته في رمضان، سنة ١٢٤هـ/ ٧٤١م، ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص٢٣١-٢٣٥.

[١٣٩] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٠، ص٣٧٤.

[١٤٠] خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي، كان من أهل البصرة، وكان خطيباً بليغاً، ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٤٤.

[١٤١] ابن قتيبة : الإمامة والسياسة، ج٢، ص ٢٠٠-٢٠٣. ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٤٤-٣٠٤٧.

[١٤٢] كان من أهل البصرة، شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان رجلاً صالحاً جواداً حليماً، توفي بالكوفة، وقد اختلف في تاريخ وفاته، فقيل توفي سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م، وقيل سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م، وقيل سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م . ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٤، ص٢٩٨-٣٠٢، ٣٥٢، ٣٥٥.

[١٤٣] ابن العديم: بغية الطلب، ج٣ ص١٣١١، ج٧ ص٣٠٤٤.

[١٤٤] ابن العديم: بغية الطلب، ج٣، ص١٣١١-١٣١٢.

[١٤٥] عبد الله بن عمر بن عبد الله، المعروف بالعبلي، يكنى أبا عدي، شاعر مجيد من شعراء قريش، أدرك الدولة العباسية، الأصفهاني: الأغاني، ج١١، ص١٩٨.

[١٤٦] الأصفهاني : الأغاني ، ج١١، ص٢٠٤-٢٠٦.

الشاعر إسماعيل بن يسار[١٤٧]، فسأله أن ينشده شعراً وهو يرى أنه سوف يمتدحه، فأنشده شعراً يفتخر فيه بالعجم ، فغضب هشام لافتخار الشاعرعليه بنفسه وبقومه، ثم أمر بإخراجه ونفيه من الرصافة، فأخرج عنها منفياً إلى الحجاز[١٤٨]. وعلاوة على ذلك؛ فقد كان الخليفة هشام في مجالسه يناقش الشعراء في معاني قصائدهم وينقدها، لأنه يرى أن على الشاعر ألّا يكون متناقضا بين قوله وعمله[١٤٩]، فعندما قدم مجلسه بالرصافة[١٥٠] جماعة من الشعراء وفيهم عروة بن أذينة[١٥١]، قال له: أأنت القائل:

لَقَدْ عَلِمتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي
أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعْيِينِي تَطَلُّبُهُ
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّينِي

أفلا قعدت في الحجاز حتى يَأتيك الرزقَ، فخرج عروة عائداً إلى الحجاز، فلما علم هشام بأمره أرسل له المال إلى بيته[١٥٢] ،وأحياناً كان الخليفة هشام يطلب من الشعراء في مجلسه بالرصافة أن ينشدوا له الأشعار في موضوع محدد. ففي أحد مجالسه طلب من الشعراء أن يصفوا له إبلاً وكأنه يراها، فأنشدوا له[١٥٣].

أما علم الحديث:

لم يتم تدوين الحديث في أول الأمر بسبب انقسام المسلمين بين رافضٍ ومؤيد ، خوفاً من اختلاطه بالقرآن الكريم[١٥٤]. وقد استمر الحال على ما هو عليه حتى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز؛ الذي أمر بتدوين الحديث، واختار الزهري لهذا الأمر[١٥٥]. كما يبدو أن الخليفة هشام بن عبد الملك أمر الزهري بتدوين الحديث، وقد اختار للكتابة عنه شعيب بن دينار بن أبي حمزة، فكتب شعيب لهشام أحاديث كثيرة بإملاء الزهري عليه، في الرصافة[١٥٦] والفقيه المحدث، رجاء بن

---

[١٤٧] إسماعيل بن يسار النسائي، يكنى أبا فائدة، مولى بني تيم بن مرة، أصله من سبي فارس، شاعر معروف بشعوبيته وتعصبه الشديد للعجم، بقي حتى آخر أيام دولة بني أمية، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٧١، ٣٢٢.

[١٤٨] الأصفهاني: المصدر السابق ،ج٤، ص٢٩٤-٢٩٥. ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٧١، ص٣٣٣-٣٣٤ .

[١٤٩] ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٤٠، ص١٩٧.

[١٥٠] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٤٠، ص١٩٦.

[١٥١] عروة بن أذينة، وأذينه لقب، اسمه يحيى بن مالك بن خزيمة، يكنى أبا عامر، من أهل المدينة، وهو شاعراً وفقيه ومحدث، الأصفهاني: الأغاني، ج١٨، ص٢٣٤.

[١٥٢] ديوان عروة بن أذينة، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٧. شعر عروة بن أذينة، جمع: يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٨١م، ص١٩، ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٩٦-١٩٨،

[١٥٣] الأصفهاني: الأغاني، ج١٠، ص١٢٤.

[١٥٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٨٨. البلاذري: أنساب الأشراف، ج١٠، ص٣٣٨. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٣ ص٥٢٣.

[١٥٥] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م، ج١، ص٣٣١.

[١٥٦] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٣، ص٩٦.

حيوة[١٥٧]، الذي نزل في دابق وخناصرة [١٥٨] ، وكذلك فقيه أهل الشام[١٥٩]، مكحول[١٦٠]، الذي وصف بأنه أعلم الناس بالفتوى في زمانه[١٦١]، وكان قد نزل في الرصافة[١٦٢]، ودابق[١٦٣]، للمشاركة في غزو الروم[١٦٤]، فأفتى للمجاهدين في قصر الصلاة بدابق[١٦٥]، كما أنه كتب إلى الحسن البصري[١٦٦]، يستفتيه في أمر الصلاة إذا دخل وقتها وكان المسلم في أثر العدو، فهل له أن يصلي على ظهر فرسه؟ فجاء كتاب الحسن البصري إلى مكحول في دابق، قائلاً له: بل ينزل في الأرض ويستقبل القبلة ويصلي، وإن كان عدوه في أثره فله أن يصلي على ظهر فرسه إيماء.[١٦٧] كما نزل صاحبه سليمان بن موسى[١٦٨]، على الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة[١٦٩]، والذي كان يقال عنه أعلم أهل الشام في الفقه بعد

---

(١٥٧) رجاء بن حيوة بن جندل الكندي، كان عالماً، من أهل الأردن، وقيل من أهل فلسطين، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٢هـ/٧٣٠م، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٩٦، ١٠٠، ١١٥. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٥٤. ابن عساكر: المصدر السابق ج١٨، ص١٠٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٣٤

(١٥٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص١٥١، مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص٤٦٠. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٨، ص١١١، ابن العديم، بغية الطلب، ج٨، ص٣٦٢١.

(١٥٩) الفسوي: المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦٤٠. أبي زرعة: تاريخ، ج١، ص٢٤٥. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٢٠٣ .

(١٦٠) مكحول بن دبر، ويقال ابن أبي مسلم بن شاذل بن سندل، بن كسرى الكابلي، من سبي كابل، يكنى أبا عبد الله، وهو مولى لامرأة من هذيل، وقيل من قريش، كان من تابعي أهل دمشق، وأحد قراء أهل الشام، وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي سنة ١١٢هـ/ ٧٣٠م، وقيل سنة ١١٣هـ/٧٣١م، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص١٩٧، ٢٠٠-٢٠٣.

(١٦١) ابن الجوزي: المنتظم، ج٧، ص١٧٢.

(١٦٢) ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٢٦٧.

(١٦٣) ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٦٠، ص٢٢٨. ابن الجوزي، سيرة، ص٣٧، الذهبي: أعلام النبلاء، ج٥، ص١٤٥.

(١٦٤) المسعودي: مروج الذهب، ج٣، ص١٥١. ابن العديم: بغية الطلب، ج١٠، ص٤٦٠٠.

(١٦٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢١، ص٢١٧.

(١٦٦) الحسن بن يسار البصري، ولد في المدينة سنة ٢١هـ/ ٦٤١م، وكان إمام أهل البصرة، وقد عرف بفصاحته وبلاغته وزهده، وعلمه في القرآن والتفسير والفقه والحديث، وكانت وفاته سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك : الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م ، ج١٢، ص١٩٠-١٩١.

(١٦٧) ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٠، ص٥. ابن العديم: بغية الطلب، ج٩، ص٤٠٧١.

(١٦٨) سليمان بن موسى الأشدق، يكنى أبا ربيع، ويقال أبو أيوب، مولى آل أبي سفيان بن حرب، كان من أهل دمشق، وقد توفي بالشام، واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ١١٥هـ/ ٧٣٣م، وقيل سنة ١١٩هـ/ ٧٣٧م، ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٢، ص٣٦٧، ٣٧٧، ٣٩٠.

(١٦٩) أبي زرعة، تاريخ، ج١، ص٢٥٠ . ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٨٠، ٣٩٠، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٢٤٢.

مكحـول[١٧٠]، ونـزل الفقيـه المحـدث عبـد الله بـن ذكوان[١٧١]، على الخليفة هشام بن عبد الملك، في الرصافة[١٧٢]، وكذلك نزل فقيه أهل خراسان عطاء بن أبـي مسلم[١٧٣]، في الرصـافة في خلافة هشام بن عبد الملك[١٧٤].

كمـا يلاحـظ أن عـدد علمـاء أهـل الرصـافة كـان محدوداً، وأن غالبية هؤلاء العلماء منسوبون إلـى أقـاليم أخـرى، وقـد كـان نـزول أكثـرهم فـي دابـق وخناصرة والرصافة، وما يفسر ذلك أن دابق كانت معسكراً تجتمـع فيـه الجيـوش الإسـلامية[١٧٥]، فكـان نـزول هؤلاء العلمـاء بهـا بهدف الجهـاد والمرابطـة، وأما خناصرة فقد أقام فيها الخليفة عمر بن العزيز لفترة طويلـة، وكذلك الحـال فـي الرصـافة التـي أقـام فيها الخليفة هشام بن عبد الملك[١٧٦]، فوفد إليهما كثير من هؤلاء العلماء، وقد اختار بعضهم الإقامة فـي حواضـر الجنـد، وشـغل عـدد مـنهم مناصـب إداريـــة فـــي الجنـــد، ومـــن أمثلـــة هـــؤلاء: محمد الزبيدي[١٧٧]، وشعيب بن دينار بن أبـي حمزة[١٧٨]، وهـذا مـا دفـع بعضـاً مـن رجـال الحـديث وطـلاب العلم إلـى القدوم للرصـافة للتتلمذ علـى أيـدي عـدد من هؤلاء العلماء ومن أمثلتهم معمر بن راشد[١٧٩]، الـذي وفـد علـى الزهـري فـي الرصـافة ليسـمع منـه الحـديث[١٨٠]، وكـذلك عبيـد الله بـن أبـي زيـاد

---

(١٧٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٢، ص٣٧٩-٣٨٠، الذهبي، أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٣٤ .

(١٧١) عبد الله بن ذكوان، المعروف بأبي الزناد، يكنى أبا عبد الرحمن، مولى آل عثمان بن عفان، وقيل مولى رملـة بنـت شيبة زوجـة عثمـان بـن عفـان رضـي الله عنه، كان من تابعي أهل المدينة، وكان عالماً فصيحاً بصـيراً بالعربيـة، وقـد تـوفي بالمدينـة سـنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م، وقيـل سـنة ١٣١هـ/ ٧٤٨م، ابـن عسـاكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص٤٤، ٤٧-٤٩، ٥٢-٥٣.

(١٧٢) ابـن العـديم، بغيـة الطلـب، ج١٠، ص٤٤٥٥. ابـن عســاكر: المصــدر الســابق، ج٢٨، ص٤٤-٤٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٦٧٧.

(١٧٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، مولى المهلب من أبـي صـفرة الأزدي، كـان من أهل سمرقند، ويقال من أهـل بلـخ، ، كـان ذا فضـل وعلـم، مشـهوراً بـالفتوى والجهاد، قيل توفي سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م ، ودفن في بيت المقدس، انظر : ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٤٠، ص٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٨، ٤٣٦-٤٣٧.

(١٧٤) ابـن عسـاكر: المصـدر السـابق ، ج١٦ ص٣٨٤، ج٤٠ ص٤٢٦، ابـن العـديم، بغيـة الطلـب، ج٧، ص٣٢٦٧.

(١٧٥) ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢، ص٣٤٦، ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٧-٤٨.

(١٧٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٥٣٠-٥٣١.

(١٧٧) ابـن عسـاكر: تـاريخ دمشـق، ج٥٦، ص١٩٦، الذهبي، أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٨٢.

(١٧٨) ابـي زرعـة: تـاريخ، ج١، ص٤٣٣. الطبـري: تـاريخ الرسـل، ج٦، ص١٨١. ابـن عسـاكر: المصـدر السـابق، ج٥٦، ص١٩٦. الـذهبي: تـاريخ الإسـلام، ج٤، ص٤٠٦.

(١٧٩) معمر بن راشد، يكنى أبا عروة، مولى الأزد، كـان مـن أهـل البصـرة، فانتقـل وسـكن اليمن، فصـار مـن محـدثيها، وقـد اختلـف فـي تـاريخ وفاتـه فقيـل تـوفي سنة١٥٠هـ/ ٧٦٧م، وقيل سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م، وقيل سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠م، ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٥٩، ص٣٩٠، ٣٩٤-٣٩٥.

(١٨٠) الفسـوي: المعرفـة والتـاريخ، ج١، ص٦٣٩. ابـن عساكر: المصدر السابق ج٥٩، ص٤٠٠. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص٤٩٩.

الرصافي[١٨١]، الذي كان قد لزم الزهري في الرصافة وسمع علمه ودوَّنه .[١٨٢]

أهم العلوم التي شارك فيها علماء الرصافة :

ب-**التاريخ:**

كما اهتم المسلمون في الرصافة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخبار مغازيه .[١٨٣] واهتم الخلفاء الأمويون أيضاً بأخبار من سبقهم من الملوك ومشاهير القادة والساسة، للاقتداء بهم وأخذ العظة والعبرة، فكان الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة يجالس خالد بن صفوان[١٨٤]، أحد المشهورين بالفصاحة ورواية الأخبار[١٨٥]، فيسمع منه أخبار الملوك[١٨٦]، والعظماء[١٨٧].

الشعر والشعراء في الرصافة :

لم تقتصر مجالس الخليفة هشام بن عبدالملك على العلماء والمحثين فحسب ، بل غشى مجلسه الشعراء طلباً للهدايا والأرزاق وكان الخليفة هشام يطلب من الشعراء في مجلسه بالرصافة أن ينشدوا له الأشعار في موضوع محدد، وكان الخليفة هشام مشهور بالتقتير على الشراء ولذلك وصموه بالبخل .

وقيل: قدم عمرو بن أمية[١٨٨]على الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة فجفاه، فقال:

لَعمرك لِلربيعِ أقلُّ ديناً
وأكْثَرُ صامتاً منّي مِرارا
وأفْضل زائراً منّي مِرارا
وأجْدر بالرّصافة أن يزارا

وهو يقصد: الربيع كاتب هشَام وحاجبه[١٨٩]، وكان الخليفة هشام بن عبد الملك قد خطب من يزيد بن عمر بن هبيرة أخته، أو ابنته لابنه معاوية، فرفض يزيد أن يزوجه إياها، فحدث بعد ذلك خلاف بين يزيد بن عمر ووالي قنسرين الوليد بن القعقاع، ولما علم الخليفة هشام بذلك، بعث بيزيد إلى الوليد بن القعقاع فضربه وحبسه في حلب،

---

[١٨١] عبيد الله بن أبي زياد الرصافي، ويقال اسمه يوسف بن عبيد الله، يكنى أبا منيع، ويعرف برصافي، مولى لآل هشام بن عبد الملك، قيل إنه كان من أهل دمشق، وسكن الرصافة، وهو من الثقات وقيل مات سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م، وقيل سنة ١٥٩هـ/٧٧٥. ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٣٧، ص٤٦٣-٤٦٥.

[١٨٢] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٣٧، ص٤٦٤.

[١٨٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٥٠١. ابن عساكر: المصدر السابق ، ج١٠، ص٢٢٩. ابن منظور، مختصر، ج٥، ص٢٠٨.

[١٨٤] ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٢٤، ص٣١٨، ابن العديم، بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٤٤-٣٠٤٧.

[١٨٥] ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٠٦٤. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص٤٠٠.

[١٨٦] ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ج٢، ص ٢٠١-٢٠٣. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٦، ص١٠٠-١٠٢. ابن العديم: المصدر السابق، ج٧، ص٣٠٤٤-٣٠٤٦

[١٨٧] المصدر نفسه، ج٣ ص١٣١١، ج٧ ص٣٠٤٤.

[١٨٨] عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، كان شاعراً مجيداً، ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، : من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م، ص١٦٧.

[١٨٩] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٤٣١. ابن منظور: مختصر، ج١٩، ص١٨٠.

فقال ابن طيسلة[١٩٠]، منتقداً لهم:

يا قَلَّ خَير رجالٍ لا عقُول لَهم
مَنْ يعدِلُونَ إلى الْمَحبوسِ فِي حلَب
إلى امرئٍ لم تصبه الدَّهر معضلَةٌ
إلّا استقَلَّ بها مسترخي اللَّبَب[١٩١].

والفخر فن من الفنون الأدبية، يتباهى فيه الشعراء بأنفسهم أو بقومهم، أو بأمجاد أسلافهم، انطلاقاً من حب النفس النابع من الطبيعة الإنسانية[١٩٢].وعندما أجرى الخليفة هشام بن عبد الملك حلبة لسباق الخيل في الرصافة، وغلب خيله المعروف بالذائد، قال الشاعر حفص الأموي[١٩٣] مادحاً له:

إنّ الجواد السابق الإمام
خَليفةُ الله الرِضا الهمام[١٩٤].

أَنْجبه السوابق الْكرام
منْ منْجباتٍ ما بهنَّ ذَام
كرائم يجلى بها الظّلام
أمُّ هشام جدُّها القُمقام[١٩٥].

فأعطاه الخليفة هشام ثلاثة آلاف درهم، وثياب من وشي اليمن[١٩٦].

وقال الوليد بن يزيد بعد وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة، ومبايعته بالخلافة معبراً عن فرحته بذلك:

طَاب عيشي وطَاب شرب السلَافة
إذْ أتَانَا نَعي منْ بالرُّصافَة
وأَتَانَا الْبريدُ ينْعي هشَاماً
وأتَانَا بخَاتم للْخَلافَة[١٩٧].

وقال –أيضاً– واصفاً حال بنات الخليفة هشام بن عبد الملك ؛ بعد سماع خبر موته بالرصافة:

إنّي سمعْتُ خَليلي
نَحو الرصافَة رنّه

---

(١٩٠) ابن طيسلة: لم أحصل على تعريف له.

(١٩١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص١٤٤، ابن عساكر: المصدر السابق ، ج٦٥، ص٣٣٥.

(١٩٢) محمد، سراج الدين : موسوعة المبدعون الفخر في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ت، ص٥، ٢٠. الدعجة: حمص، ص٣٤٢.

(١٩٣) حفص الأموي، مولى بني أمية، وشاعر من شعرائهم، كان يهجو بني العباس، وعاش حتى أدرك دولتهم، فطلب الأمان من عبد الله بن علي فأمنه، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٥٠-٤٥١، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، : معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص١١٧٧-١١٧٨. ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ص٢٨٥٧.

(١٩٤) الهمام: هو الملك عظيم الهمة، وقيل هو الرجل السيد الشجاع الكريم، ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل:
المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.، ج٤، ص١١١.

(١٩٥) القمقام: هو الرجل السيد، كثير الخير، ابن منظور: لسان العرب، ج١٢، ص٤٩٤.

(١٩٦) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج١٤، ص٤٥١-٤٥٢. الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١١٧٨-١١٧٩، ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ص٢٨٥٨-٢٨٥٩.

(١٩٧) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص١٤٦. فروخ، عمر : تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨١م، ص٦٩٠.

خرجت أسحب ذَيلي
أقُول ما شَأنُهنّه
إذَا بَنَـــــات هِـشَام
يَنْـدبن والدهُنّه
يَندبن شيـــخَاً كَـبيراً
قد كَان يكرِمهنّه
فقلـــن ويـلي وعـولي
والْوَيل حلَّ بهنَّه[١٩٨].

مظاهر العمران في مدينة الرصافة :

ابتنى الخليفة هشام بن عبدالملك في الرصافة قصرين[١٩٩]، وقد عثر على آثار لواحد منهما يعتقد بأنه القصر الذي كان يقيم به، وهو عبارة عن بناء مربع الشكل تقريباً، مبني من مادة الطوب، أضلاعه مختلفة الأبعاد، يبلغ طول الواجهات في الشرق ٨٠,٥٠ متراً، وتبلغ في الغرب ٧٩,٥٠ متراً، وفي الجنوب ٧٤,٥٠ متراً، وفي كل زاوية توجد أبراج دائرية الشكل تقريباً يبلغ قطرها ٣,٨٠ متراً، ويوجد في الجدار الشمالي ثلاثة أبراج صماء دائرية الشكل تقريباً، وبرجان في الجدار الشرقي والغربي، أما المدخل فهو بين برجين ربع دائريين في وسط الضلع الجنوبي، ويبلغ اتساعه ١٣,٤٠ متراً وهو يؤدي إلى فناء داخلي ٣٠×١٧,٢٠ تحيطه به أروقة، ومن خلفه الغرف والقاعات المتعددة[٢٠٠].

والملاحظ في بناء معظم هذه القصور توجه الأمويين إلى الحواضر البرية؛ بهدف التمتع بالهدوء والراحة[٢٠١]، والابتعاد عن الأماكن التي تنتشر فيها الأمراض والطواعين[٢٠٢].

أما بناء الحمامات في بلاد الشام، ومنها حواضر قنسرين، فقد كانت من تقاليد العمارة الرومانية التي بقيت مستمرة بعد الفتح الإسلامي[٢٠٣]، وقد اهتم المسلمون بالحمامات نظراً لارتباطها بتعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على النظافة والتطهر[٢٠٤]، الأمر الذي أدى إلى كثرة إقبال الناس على الحمامات.

ويبدو أن الحمامات كانت منتشرة في مدن الشام ، وقد تعددت، وساعد على ذلك توفر المياه بكميات كبيرة[٢٠٥]، فوجدت عدة حمامات في

---

(١٩٨) البلاذري: المصدر السابق ، ج٩، ص١٤٦-١٤٧. الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٢٦٩.

(١٩٩) المبرد: التعازي، ج١، ص٢٢١ ، الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٠٧. ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص١١٤، ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص٣٤. ابن شحنة، الدرر المنتخب، ص١٦٠.

(٢٠٠) الحمارنة، منذر طارق جبرائيل، الفنون الزخرفية في القصور الأموية (بلاد الشام)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص ٤١.

(٢٠١) الطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٠٧ .

(٢٠٢) المبرد: التعازي، ج١، ص٢٢١ ، الطبري: المصدر السابق ، ج٧، ص٢٠٧. ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص١١٣. ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص٣٤.

(٢٠٣) البهنسي، عفيف: جمالية الفن العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٩م، ص١٤٠.

(٢٠٤) عثمان: المدينة الإسلامية، ص٢٢١.

(٢٠٥) ابن بطلان، أبو أنيس المختار بن الحسن بن عبدون : رحلة ابن بطلان، صنعها وحققها: شاكر العتيبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٦م، ص٧٧-٧٨ . الحموي: معجم البلدان، ج١،

حلب[٢٠٦]، وحمام في بالس[٢٠٧]،ومما لا شك فيه أن القصور الأموية في حواضر قنسرين كانت تضم في داخلها حمامات خاصة مثل قصر هشام بن عبد الملك في الرصافة[٢٠٨].كما كان هناك مسجداً في الرصافة[٢٠٩]، وتشير المصادر إلى وجود بيعة عظيمة من بناء الروم كان ظاهر جدرانها مزيناً بالفسيفساء[٢١٠].أما الدير فيشيد عادة في الصحاري وقمم الجبال[٢١١]، ويكون محصناً بسور متين عال يحميه من هجوم الأعداء، ويضم في تخطيطه كنيسة واحدة على الأقل، وصوامع[٢١٢]، عديدة للرهبان، وبعضها تضم في تخطيطها دوراً للضيافة يقيم بها الزوار أو المجتازون به[٢١٣]، وحدائق ومكتبات، حيث كانت أغلب هذه الأديرة مراكز ثقافية مهمة[٢١٤].

وقد وجدت عدة أديرة في الرصافة وبالقرب منها مثل دير حنينا[٢١٥]، يقع بين بالس والرصافة [٢١٦]، وكان معاوية بن هشام بن عبد الملك كثيراً ما يتنزه به[٢١٧]، و قريباً منه يوجد دير في الرصافة[٢١٨]، يعد من عجائب الدنيا جمالاً وفخامة في العمارة، وهو يقع في وسط الرصافة، ويعتقد بأن الخليفة هشام بن عبد الملك بنى عنده مدينته الرصافة وأن الدير كان مشيداً قبلها[٢١٩].

وكذلك وجدت صهاريج رومية قديمة في الرصافة[٢٢٠]، وهي عبارة عن ثلاثة خزانات كبيرة

ص٢٦٧.

[٢٠٦] ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٧٧، ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٦٧ .

[٢٠٧] البلاذري: أنساب الأشراف، ج٤، ص١٦٩.

[٢٠٨] الحمارنة، الفنون الزخرفية، ص٤٢.

[٢٠٩] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٣٨٤. ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٢٦٧.

[٢١٠] ابن بطلان، رحلة، ص١٠١ . الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٨.

[٢١١] الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت: الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، ومحمد أديب جمران، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ١٩٩٨م.، ج١، ص٥٤.

[٢١٢] صوامع: منازل مخصصة للرهبان، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م): تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، د.م، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١، ص١٩٩.

[٢١٣] الشابشتي، أبي الحسن علي بن محمد، (ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٤٩-٥٠.

[٢١٤] عطية، تاريخ المسيحية، ص٢٣٤.

[٢١٥] ابن العديم، بغية الطلب، ج١٠، ص٤٧٣٧.

[٢١٦] المصدر السابق ، ج١٠، ص٤٧٣٧.

[٢١٧] ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٢٨٣. ابن العديم: بغية الطلب، ج١٠، ص٤٧٣٨.

[٢١٨] الحموي: الخزل والدأل، ج٢، ص٤١ . الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٥١٠. ابن العديم: المصدر السابق ، ج١، ص١١٤، أبو الفداء، المختصر، ج١، ص٢٠٥. ابن شحنة: الدرر المنتخب، ص١٦١.

[٢١٩] الحموي :الخزل والدأل، ج٢، ص٤١ . الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥١٠.

[٢٢٠] الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٧-٤٨. ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص١١٣-١١٤. ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص ٣٣-٣٤. ابن شحنة: الدرر المنتخب، ص١٦٠.

الحجم تقع في الجهة الجنوبية الغربية، ويوجد في أحدها صفان من الحجرات أبعاده ٢١,٥ ×٢٨م، وعمقه ١٣م[٢٢١] ، أصلحها الأمويون في خلافة هشام بن عبد الملك[٢٢٢]، وكتبوا عليها الآيات القرآنية، وكانت سقوفها مصنوعة من مادة الآجر، كما يوجد في الشمال الغربي خارج سور المدينة خزان، يبلغ عمقه ٤٠م[٢٢٣]،وكانت حاضرة الرصافة مسورة بسور محكم مبني من الحجارة [٢٢٤]، ولعل الخليفة هشام بن عبد الملك هو الذي عمره[٢٢٥].

ملحق

من نزل الرصافة، أو مر بها، من الصحابة والتابعين وتابعيهم والفقهاء والمحدثين والشعراء وغيرهم

زيد بن الحواري العمي، يكنى أبا الحواري، وقد لقب بالعمي، لأنه كان إذا سئل عن أمر قال: "حتى أسأل عمي"، كان من أهل البصرة، وقد روى عن عدد كبير من الرواة، ، وقيل إنه قدم على الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة وحضر وفاته فيها أيضاً[٢٢٦].

خالد بن عبد الله القسري، قدم الرصافة في خلافة هشام بن عبد الملك، وكان قد غزا بلاد الروم فمر بحلب في طريقه من بلاد الروم[٢٢٧].**إسماعيل بن عبد الله بن يزيد القسري**، قدم الرصافة على الخليفة هشام بن عبد الملك[٢٢٨].جعفر بن برقان الكلابي، له رواية وعلم بالفقه، وكان قد قدم الرصافة في خلافة هشام بن عبد الملك، ومات سنة ١٥٤هـ/ ٧٧٠م[٢٢٩].**الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص**، كان برفقة الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م[٢٣٠].**الحسن بن الحسن بن علي بن هاشم**، يكنى أبا محمد، كان من أهل المدينة، وقدم الرصافة على الخليفة هشام بن عبد الملك[٢٣١].

حفص بن الوليد بن سيف بن عبد الله الحضرمي، حدث عن الزهري، وذكر أنه سمع منه بالرصافة لأنه وفد على الخليفة هشام بن عبد الملك، وكانت وفاته سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م[٢٣٢]. **الحكم بن جرو، أو حزن القيني**، وقد وفد على الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة[٢٣٣].**حميد بن عبد الرحمن الرواسي الكلابي**، كان من أهل الكوفة، وهو الذي حمل

---

(٢٢١) جود الله : سوريا، ٥٢٤-٥٢٥.

(٢٢٢) ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص٣٤-٣٥. ابن شحنة: الدرر المنتخب، ص١٦٠.

(٢٢٣) جود الله : سوريا، ص٥٢٥.

(٢٢٤) ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص١١٣. ابن شداد: الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ص٣٣. ابن شحنة، الدرر المنتخب، ص١٦٠.

(٢٢٥) الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٧.

(٢٢٦) ابن العديم: بغية الطلب، ج٩، ص٤٠١٣-٤٠١٤.

(٢٢٧) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٩، ص٣٥، ١٠٣. ابن العديم: المصدر السابق ، ج٧، ص٣٠٦٨.

(٢٢٨) البلاذري، : المصدر السابق ، ج٩، ص١٠٥.

(٢٢٩) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٨٢. القشيري، تاريخ الرقة، ج١، ص٨٨.

(٢٣٠) ابن العديم: المصدر السابق ج٥، ص٢٢٢٣.

(٢٣١) المصدر نفسه ، ج٥، ص٢٣١٦.

(٢٣٢) المصدر نفسه ، ج٦، ص٢٨٥١، ٢٨٥٦.

(٢٣٣) المصدر نفسه ، ج٦، ص٢٨٦٠.

رأس زيـــد بـــن علـــي إلـــى الخليفـــة هشـــام الرصافة[٢٣٤].**خلف بن هشام بن عبد الملك بن مروان**، كان برفقة والده بالرصافة[٢٣٥].**خلف بن يزيد الأفقم بن هشام** بن عبد الملك بن مروان، كان بالرصافة[٢٣٦].**داوود بن علي بن عبد الله الهاشمي**، يكنى أبا سليمان، وهو عم السفاح والمنصور، روى عن أبيه، وروى عنه جماعة من الرواة، وقد وفد على الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة، وكانت وفاته بالمدينة سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م[٢٣٧].**زياد بن سليمان**، وقيل ابن سليم، وقد وفد على الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة وحضر وفاته بها[٢٣٨].

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، يكنى أبا اسحاق، كان من أهل المدينة، وولي قضاءها، وقد حدث عن جماعة من المحدثين، وحدث عنه عدد من الرواة، وكان قد وفد على الخليفة هشام بن عبد الملك بالرصافة[٢٣٩].**سعيد بن عمرو الحرشي**، كان ينزل في مدينة منبج، وقد قدم على الخليفة هشام بن عبد الملك في الرصافة، وولاه غزو الخزر[٢٤٠].**عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان** بن الحكم، قدم إلى الرصافة في خلافة هشام [٢٤١].

عمر بن هبيرة الفزاري، كان في سجن والي العراق خالد القسري، فهرب إلى الخليفة هشام بالرصافة[٢٤٢].**عمرو بن مهاجر بن دينار بن أبي مسلم**، يكنى أبا عبيد، مولى الأنصار، كان من أهل الشام، وهو صاحب عمر بن عبد العزيز، وكان على حرسه، وكان ثقة كثير الحديث، وقد قدم الرصافة في خلافة هشام بن عبد الملك، ومات سنة ١٣٩هـ/ ٧٥٦م[٢٤٣].**أبو الفوارس الباهلي الأعرج**، قدم على الخليفة هشام بالرصافة[٢٤٤].

خريطة توضح أجناد الشام في العصر الأموي

(٢٣٤) المصدر نفسه ، ج٦، ص٢٩٧٢-٢٩٧٣.

(٢٣٥) ابن العديم: بغية الطلب، ج٧، ص٣٣٦٠.

(٢٣٦) المصدر نفسه ، ج٧، ص٣٣٦٠.

(٢٣٧) المصدر نفسه ، ج٧، ص٣٤٤٦، ٣٤٤٩.

(٢٣٨) ابـن العـديم : بغيـة الطلـب ، ج٩، ص٣٩١٨-٣٩١٩.

(٢٣٩) ابن العديم : بغية الطلب ، ج٩، ص٤٢٤١.

(٢٤٠) ابن أعثم ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي : الفتوح، تحقيـق: علـي شـيري، دار الأضـواء، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.، ج٨، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٢٤١) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص٣٥.

(٢٤٢) المصدر نفسه ، ج٩، ص٣١، ٣٤.

(٢٤٣) ابن عساكر : تاريخ دمشق، ج٤٦ ص٣٩٩-٤٠٦، ج٤٨ ص١٩٧، ٢١٢.

(٢٤٤) البلاذري: أنساب الأشراف، ج٩، ص٣٤.

الخاتمة

- اتضح من خلال البحث الدور الكبير لمدينة الرصافة في عصر الدولة الأموية خاصة عهد الخليفة هشام بن عبدالملك .
- يمكن القول: إن الرصافة كانت أشبه بالعاصمة في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك.
- برز دور مدينة الرصافة في الأحداث التي مرت بها الدولة الأموية .
- انتعشت مدينة الرصافة خلال فترة الدراسة؛ وذلك لإقامة الخليفة فيها .
- كان لأهل الرصافة إسهامات بارزة في دعم خلفاء بني أمية، والقضاء على الحركات الثورية التي قامت ضدهم طوال العصر الأموي.
- شهدت الرصافة ازدهاراً ثقافياً ملحوظاً؛ حيث كانت ملتقى العلماء والأدباء والشعراء ، وكان ذلك مما ساعد على عقد الحلقات العلمية والأدبية في المساجد ومجالس الخلفاء.
- نبغ عدد كبير من العلماء والشعراء في المدينة.
- شهدت مدينة الرصافة نمواً عمرانياً في عهد الخليفة هشام بن عبدالملك .

المصادر:

-**ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي الجزري، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):**
الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

-**الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)**، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت.

- **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين المرواني الأصبهاني، (ت: ٣٥٦هـ/٩٦٦م):**
الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- **ابن أعثم، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م)**، الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، د.م، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **ابن بطلان، إيو انيس المختار بن الحسن بن عبدون، (ت: نحو ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)**، رحلة ابن بطلان، صنعها وحققها: شاكر العتيبي، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٦م.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):**
جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

-**الجبي، (ت: ق ٥هـ)**، شرح غريب ألفاظ المدونة، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- **ابن الجراح، أبو عبد الله محمد بن داود، (ت:**

٢٩٦هـ/٩٠٨م) : من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

- **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م):** الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

-الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، ومحمد أديب جمران، وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، ١٩٩٨م.

معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

-الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م.

- **ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل الموصلي، (ت: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م.**

-أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، (ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، د.م، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، (ت: نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م):** المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، ١٨٨٩م.

- **خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني العصفري، (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):**

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.

-الذهبي، أبو عبد الله شمس لدين محمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.م، ط١، ٢٠٠٣م.

سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د.م، ط٣، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- **ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):**

سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، ظبطه وشرحه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **أبي زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري، (ت: ٢٨١هـ/٨٩٤م)**، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.
- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ/١١٤٣م):**
الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- **ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)**، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
- **ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٥م):** المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)**، الوسائل إلى معرفة الأوائل، تحقيق: عبد القادر أحمد عبد القادر، دار الوفاء، المنصورة، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
- **ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، (ت:٦٨٤هـ/١٢٨٥م)**، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
- **ابن شحنة، أبي الفضل محمد بن شحنة، (ت:٨٩٠هـ/١٤٨٥م)**، الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، دار الكتاب العربي، سورية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
-**الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):**
تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)**، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م
- **ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، (ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م)**، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد أبي جرادة العقيلي، (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م):**
بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د.م، د.ت.
- **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)**، تاريخ

دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)**: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، د.م، ط١، د.ت.

تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه: العبدان المفتقران إلى الله وآخرون، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠م.

- **الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان، (ت: ٢٧٧هـ/٨٩٠م)** : المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م

- **ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م):**

الإمامة والسياسة، اعتنى بطبعه وتصحيحه وشرح بعض مسائله مع كلماته اللغوية: محمد محمود الرافعي، مطبعة النيل، مصر، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

*عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

- **ابن قدامة، قدامة بن جعفر بن زياد، (ت: ٣٣٧هـ/٩٤٨م)**، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط١، ١٩٨١م.

-**القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)**: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **القشيري، أبو علي محمد بن سعيد، (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م)**، تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والفقهاء والمحدثين، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٩٩٨م.

- **المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ/٨٩٨م)** : التعازي والمراثي والمواعظ والوصايا، **تقديم** وتحقيق: إبراهيم محمد حسن الجمل، مراجعة ، محمود سالم – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت .

- **المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي، (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)**، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت.

مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- -**مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م)**، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢، ٢٠٠٠م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، (ت: ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر،

بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

- **الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي**، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، (منسوب)، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، د.م، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

- **ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)**، تاريخ الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

المراجع:

- **إبراهيم، عبد الجواد رجب:** المعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، تقديم: محمود فهمي حجازي، راجع المادة المغربية: عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

- **البطانية، محمد ضيف الله:** دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **البهنسي، عفيف:** الشام الحضارة، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٨٦م..

- **جود الله جود الله، فاطمة:** سوريا نبع الحضارات تاريخ وجغرافية أهم الآثار في سوريا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط١، ١٩٩٩م .

-**الحلو، عبد الله**، تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، استنادا للجغرافيين العرب، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

-**الحمارنة، منذر طارق جبرائيل**، الفنون الزخرفية في القصور الأموية (بلاد الشام)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م.

- **الدرايسة، وداد عوض:** الحياة الاجتماعية في بلاد الشام في العصر الأموي ٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٥٠م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٤م.

- **الدعجة ، مهند نايف مصطفى:** حمص منذ الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية العصر الأموي، دار مؤسسة رسلان، جرمانا، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م

- **رحال، عاطف:** تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الأموي، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

-**زكريا، أحمد وصفي** : جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، وصف طبوغرافي تاريخي أثري عمراني للبقاع والبلدان الممتدة من شمالي الأسكندرونة إلى أبواب دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

-**سرماني، حنفية عمر فاروق:** تاريخ إقليم الجزيرة الفراتية خلال العصر المرواني (الأموي) ٦٤-١٣٢هـ/٦٨٤-٧٥٠م، دار النوادر اللبنانية، بيروت، ط١، ١٤٣٥/٢٠١٤م.

- **صالحية، محمد عيسى:** مؤدبو الخلفاء في العصر الأموي ٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت،

مج١، ع٣، (١٩٨١م)،
- **ضـــــيف، أحمـــــد شـــــوقي عبـــــد السـلام**(ت:١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) : تـاريخ الأدب العربـي، العصـر الإسـلامي، دار المعـارف، القاهرة، مصر، ط٧، ١٩٦٣م.
- **العش، أبـو الفرج** : آثارنـا فـي الإقليم السوري، المطبعة الجديدة، دمشق، ط١، ١٩٦٠م .
- **عثمـان، محمد عبـد السـتار**، المدينـة الإسـلامية، مكتبة المتنبي، ط٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م
-**عطية، عزيز سوريال**، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.
- **فـروخ، عمـر** : **تـاريخ** الأدب العربـي، الأدب القديم مـن مطلـع الجاهليـة إلـى سقوط الدولـة الأمويـة، دار العلـم للملايـين، بيـروت، ط٤، ١٩٨١م
- **لسـترنج، كـى**، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمـة: بشـير فرنسـيس، وكـوركيس عـواد، بيـروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **هنتس، فالتر**، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلهـا فـي النظـام المتـري، ترجمـه عـن الألمانيـة: كامـل العسـلي، منشـورات الجامعـة الأردنية، عمان، ١٩٧٠م